



ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
 available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Dr. Youssef Abdelkarim Saleh
M. Ali Khudair Abbas

Department of Arabic
 College of Arts
 University of Tikrit
 Tikrit, Iraq

Email: Ali-ali@tu.edu.iq
 07719661291

Keywords:

the couple
 Described
 genuine
 indication
 Voice
 disturbance

ARTICLE INFO

Article history:

Received 17 July 2019
 Accepted 8 Sept 2019
 Available online 6 Nov 2019
 Email: adxxx@tu.edu.iq

The dual is pure Ibn Fares (395 AH) in his Dictionary of Language Standards

ABSTRACT

Summary

What led us to study the glossary of language standards for the scholar Ibn Fares - may God have mercy on him - is that it is a mature linguistic and literary manuscripts - as some researchers call it - glossary of language standards, and a qualitative addition added to the lexical composition in the meanings of Arabic words. The researcher chooses a small part of its lexicon, which is (the duo originally called by Ibn Ibn Faris) believing that every word said by Ibn Faris - may Allah have mercy on him - has a purpose. The extrapolation of those words increases our deeper understanding of the purposes of the author.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.9.2019.08>

التنائي المنعوت بأصيل عند ابن فارس (ت 395هـ) في معجمه مقاييس اللغة

م.د يوسف عبدالكريم صالح / جامعة تكريت - كلية الآداب

م. علي خضير عباس / جامعة تكريت - كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

إنَّ ما دفعنا إلى دراسة معجم مقاييس اللغة للعلامة الفذ ابن فارس - رحمه الله تعالى - أنَّه من المؤلفات الناضجة لغوياً - كما يسميها بعض الباحثين، ويُعدُّ إضافة نوعية للتأليف المعجمي في معاني الكلمات العربية، وليس المجال في هذه المقدمة لوصف هذا المعجم وبيان مزاياه، إلا أنَّنا قد اخترنا جزئية صغيرة للبحث في هذا المعجم، وهي (التنائي المنعوت بأصيل عند ابن فارس) إيماناً منا بأنَّ كل كلمة قالها ابن فارس - رحمه الله تعالى - لم يقلها اعتباطاً، فهو حين يقول: هذا، أو ذاك أُصِّل بالتصغير فله غرض في ذلك، والوقوف على

هذه الأغراض باستقراء تلك الالفاظ يزيدنا عمقا في معرفة مقاصد المؤلف , وقد استفدنا هذا العنوان في أثناء كتاب (نظرية الأصول عند ابن فارس) إذ تكلم مؤلف الكتاب على الثنائي المنعوت بأصيل بما لا يزيد على الثلاث صفحات فرأينا فيه مادة تستحق الدراسة .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وعلى آله وصحبه الأخيار , أما بعد :

فإن سلفنا الكرام تركوا لنا تراثاً هائلاً في علم العربية من نحو وصرف وبلاغة , ولم يكن التأليف المعجمي عن ذلك ببعيد , فكان العرب سباقين في هذا الميدان , ومن يقرأ كتاب حسين نصار (المعجم العربي) يتبين له عظم هذا التراث , ومن هؤلاء العلامة الفذّ ابن فارس الذي كان سابقاً لعصره بتأليفه العبقريّة , ومن تلك المؤلفات الناضجة لغوياً - كما يسميها بعض الباحثين - معجم مقاييس اللغة , ويُعدُّ إضافة نوعية للتأليف المعجمي في معاني الكلمات العربية , وليس المجال في هذه المقدمة لوصف هذا المعجم وبيان مزاياه , إلا أننا قد اخترنا جزئية صغيرة للبحث في هذا المعجم , وهي (الثنائي المنعوت بأصيل عند ابن فارس) إيماناً منا بأن كل كلمة قالها ابن فارس - رحمه الله تعالى - لم يقلها اعتباطاً , فهو حين يقول : هذا , أو ذاك أُصِيل بالتصغير , فله غرض في ذلك , والوقوف على هذه الأغراض باستقراء تلك الالفاظ يزيدنا عمقا في معرفة مقاصد المؤلف , وقد استفدنا هذا العنوان في أثناء كتاب (نظرية الأصول عند ابن فارس) إذ تكلم مؤلف الكتاب على الثنائي المنعوت بأصيل بما لا يزيد على الثلاث صفحات فرأينا فيه مادة تستحق الدراسة , فجمعنا تلك الالفاظ فوجدناها وصلت إلى ثمانية عشر لفظاً , وكان عليها مدار البحث , فجاء تقسيم البحث كما يأتي :

أولاً - الثنائية في اللغة العربية .

ثانياً- الثنائي المنعوت بأصيل في معجم المقاييس , وأدرجنا تحته الالفاظ على ترتيبه.

وفي الختام نرجو أن نكون قد قدمنا خدمة للعربية ولكتاب الله عزّ وجل , عسى الله أن يرفع بها درجاتنا , ويثقل بها موازيننا , والحمد لله أولاً وآخراً.

الثنائية في اللغة العربية

1. الثنائية عند القدماء :

يرى الباحثون أن الثنائية التاريخية والاصل الذي قامت عليه اللغة أية لغة تشكل تفسيراً وتوضيحاً لنشأتها , أو هي حكاية أصوات الطبيعة هو الأساس الذي بُيّت عليه هذه النظرية وتقوم على "وحدة المقطع المؤلف من صوتين بسيطين فقط" ¹

تعود فكرة الثنائية المعجمية إلى محاكاة الأصوات الطبيعية التي اعتمدها القدماء في تحديد صوت الحروف، مثل صوت الإنسان أو الطبيعة في بعض أحداثها.. وتوصل بعضهم إلى معاني الحروف مفردة ثم

مجتمعة مع غيرها، وإن كانت هذه غير دقيقة، أو أنها لا تصلح على كل الحروف، فلا يجوز القول: إن حرف الغين يدل على الغياب! فهذا القول يحتاج إلى رصد كل الألفاظ كما كل نظرية إذا أردنا اعتمادها.

والناظر في كتب الأقدمين يرى هذه النظرية عند العلماء موجودة ، بدءاً من سيبويه (ت 180هـ) الذي قال "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان، والنَّزْزَان، وإنَّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ... " وقال: " .. ومثل هذا الغَلَيَان لأنه زعزعة وتحرك، ومثله الغَلَيَان..واللَّهْبَان.. " ويضيف "وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فُعَال وذلك نحو الهدير، والضَّجيج، والقَلِيخ، والصَّهِيل، والنَّهْيَق، والشَّحِيح، فقالوا: قَلَخَ البعير يَقْلُخُ قليخاً وهو الهدير" ²

ونرى من المؤيدين لهذه النظرية ابن جني (ت 393هـ) إذ يقول في كتاب الخصائص "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدويِّ الرياح، وحنين الرعد، وخير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس ونزيب الطبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبَّل" ³

وقد شجَّع من جاء بعده فاعتمد ما اعتمده ابن جني، ومن هذا ما نقله السيوطي في كتابه "المزهر" قال: "المسألة العاشرة: نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع أن يضع، قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المُعَيَّن ترجيحاً من غير مُرَجِّح..." ⁴

وبانت دلائل هذه النظرية منذ القرن السادس للهجرة وبرزت واضحة عند الأصبهاني الذي أبرزها في معجمه "غريب القرآن". وقد بنى الأصبهاني معجمه هذا على اعتبار المضاعف هجاءً واحداً، ولم يبال تكرار حرفه الأخير، فالفعل (مَدَّ) عنده حرفان لا ثلاثة لأنه لا يَعُدُّ التضعيف حرفاً وهو بهذا خالف المعاجم العربية. وما هذه الا اشارات قليلة التي لا يمكن البناء عليها، أو قيام نظرية، فهذا يحتاج إلى رصد عام وكامل .

2 . الثنائية عند المحدثين :

بدأ المحدثون قراءة هذه النظرية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكان الأب انستاس الكرمللي من أوائل الذين دافعوا عن النظرية، وكانت له أبحاث ودراسات نشرها في الصحف والمجلات ⁵ ، وتبعه الأب مرمرجي الدومنيكي الذي كان أكثر حماسة منه في هذه النظرية، وألَّف بعض الكتب المختصرة فيها تحت عنوان "أبحاث ثنائية ألسنية" نشرها في الأعوام 1937-1947-1950 وأقام أعماله على الألسنية السامية المقارنة، ورأى أن هذه النظرية تقوم على المضعف، وأنَّ الحرف الثالث هو ما يميز لكنها جميعاً في معنى عام، ومن أبرز ما اعتمده أيضاً أنَّ هذه الأصول كانت تقوم على أسماء الأصوات، ودعاء الحيوانات، وبعض أسماء الأفعال القائمة على حرفين مثل أفّ، وصه، ومه، ...

كل هذا قدَّم إلى القول أنَّ الحرف الثالث يضيف معنى إلى الكلمة، لكنَّ الكلمات كلّها تدور حول معنى ما، وقد ذكر معظم المعاصرين هذا، وتناقلوه، واحداً عن آخر، وكانوا يستشهدون ببعض الكلمات ، لكنَّ هذا كما تقدم لا يقيم نظرية، فالنظرية يجب أن تقوم على رصد كل ما في المعجم، وهذا ما لم يفعله أحد، بل إنَّ البعض أخذ بعضاً من جذر من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ليدلِّل على ما يقول كما فعل صبحي الصالح في كتابه

دراسات في فقه اللغة ، فقد استشهد على رأيه بكلمات من (باب القاف والطاء وما يثلاثهما) وقال: إنها تدل على معنى القطع، ومن (باب الفاء والراء وما يثلاثهما) وقال: إنها تشير إلى معنى التمييز والإفراد.. ثم أخذ عن مجمل اللغة لابن فارس أيضاً بعض الأمثلة⁶ ، ومن معجم جمهرة اللغة لابن دريد في باب الثنائي الصحيح؛ لأنه اعتمد المضغف للتدليل على ما ذهب إليه.. وكان ابن فارس قد سبقه إلى هذا في معجمه "مقاييس اللغة". لم تكن الطريق التي سار فيها المعاصرون واضحة إذ لم تصل بهم إلى نتيجة واضحة صريحة، فعمدوا إلى التكلف البعيد جداً عن النظرية التي يتكلمون.

ويرى الدكتور حسين نصار أن معجم مقاييس اللغة تسيطر عليه فكرتان هما فكرة الأصول أو رد جميع صيغ المادة إلى أصل أو أصول مشتركة وهذا ينطبق على الثنائي والثلاثي، والفكرة الثانية متعلقة بمعالجة الرباعي والخماسي⁷ ،

ونرجح ان النظرية ليست مقتصرة على الثنائية المعجمية بل ايضا على الثلاثية والرباعية اخذاً بجميع أقوال العلماء والجمع بين الأدلة أفضل من إهمال بعضها والله أعلم .

الألفاظ الثنائية التي وصفها ابن فارس بكلمة أصيل

1 - (نخ)

أورد ابن فارس لهذا الأصيل معنى واحداً جامعاً ، وهو الدفع والمباينة⁸ ، يُقال زخخت الشيء إذا دفعته ، وفي الحديث " من نبذ القرآن وراء ظهره رُخَّ في قفاه " ⁹ .
ثم أورد المعاني الأخرى التي تدخل تحت الدفع والمباينة ؛ فقال " وزخَّها جامعها ، والمزخَّة : المرأة ، ومن الباب : الزخَّة : الحقد والغیظ " ، ثم أورد قول صخر الغي :
فلا تَقْعَدَنَّ على رَحَّةٍ
وتُضْمِرَ في القلبِ وَجْداً وَخِيفاً⁽¹⁰⁾ .

2 - (زُر)

ذكر ابن فارس أن " الزاء والراء أصيلٌ يدلُّ على شِدَّةٍ . وشَدٌّ مِنْ ذَلِكَ الزَّرُّ : زُرَّ القميص " ¹¹ . ثم ذكر معاني أخرى لهذا الأصيل فقال " ثم يشتق منه الزُّرُّ ، يقال إنه عظمٌ تحت القلب . قال ابن السكيت: يقال للرجل الحسن الزرعية للإيل: إنه لَزُرُّ من أزرارها . ومن الباب: زَرَّتْ عينه، إذا تَوَقَّدت . يقال عَيْنَاه تَزْرَانِ في رأسه، إذا تَوَقَّدتَا . ومن الباب الزُّرُّ : الشَّلُّ والطَّرْد . يقال هو يَزُرُّ الكتائب بسيفه زَرًّا . ومنه الزُّرُّ وهو العض . يقال: جَمَارٌ مَزْرٌ . ويقال الزرة الحرَّبة⁽¹²⁾ . ومن الباب الزرير، وهو الحَصيف السَّديد الرأي . والله أعلم "

أورد صاحب اللسان معنى للزُر وهو العروة ، وذكر أن فيه لغتين ضم الزاي وكسرهما ¹³ ، وهذا المعنى لم يذكره

ابن فارس .

3 - (ضَكَّ)

قال ابن فارس : "الضاد والكاف أَصِيلٌ صحيح فيه كلمتان: امرأةٌ ضكضاكةٌ ورجلٌ ضكُضاكٌ، يراد به القِصرُ واكتنازُ اللحم. والكلمة الأخرى: الضَّكُّضَكَةُ سُرعةُ المشي"¹⁴.

لم ينصّ ابن فارس على المعنى العام للضك كعادته ، وإنما أورد فيه كلمتين ، وأورد صاحب اللسان معناه بقوله : " وضكه يضكه وضكضكه : غمزه غمزا شديدا وضغطه ، وضكه بالحجة قهره ، وضكه الأمر كربه ، والضك : الضَّيْقُ"¹⁵

4 - (طَشَّ)

قال ابن فارس : " الطاء والشين أَصِيلٌ يدلُّ على قِلَّةٍ في مَطَرٍ، ويجوز أن يُستعار في غيره أصلاً. من ذلك الطَّشَّ، وهو المطر الضَّعيف. وقال رؤبة:

* وَلَا نَدَى وَبَلَكَ بِالطَّشْيِشِ (16) *

والله أعلم بالصواب".

ومما يستدرك على ابن فارس : الطَّشَّة : داء يصيب الناس كالزكام ، سميت طَشَّةً لأنه إذا استنثر صاحبها طَشَّ كما يطش المطر ، والطَّشَّة بالكسر الصغير من الصبيان¹⁷ .

5 - (ظَنَّ)

أورد ابن فارس للظاء والنون معنيين مختلفين: اليقين والشك. " فأما اليقين فقولُ القائل: ظننت ظناً، أي أيقنتُ. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ [البقرة 249] أراد، والله أعلم، يوقنون. والعربُ تقول ذلك وتعرفه. قال شاعرهم⁽¹⁸⁾:

فقلت لهم ظنُّوا بألْفِي مُدَجِّجٍ
سراهُمْ في الفارسيّ المُسَرِّدِ⁽¹⁹⁾

أراد: أيقنوا. وهو في القرآن كثير، ومن هذا الباب مَظِنَّةُ الشيء، وهو معلّمه ومكانه. ويقولون: هو مَظِنَّةٌ لكذا. قال النابغة:

* فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (20) *

والأصل الآخر: الشك، يقال ظننتُ الشيء، إذا لم تتيقنه، ومن ذلك الظِنَّة: النُّهْمَة. والظَّنِّين: المُتَّهَم. ويقال اظنَّني⁽²¹⁾ فلان. قال الشاعر:

وَلَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّنِي أَنَا مُعْتَبٌ
وَلَا كُلُّ مَا يُرَوِّى عَلَيَّ أَقُولُ⁽²²⁾

واظنّ هنا على وزن افتعل أصلها اظتنن ، فُلبت التاء ظاءً معجمة جُعِلت طاء معجمة، ثم أدغمت في

نظيرتها. ثم أورد معاني أخرى لاشتقاقات الكلمة فقال : " والظُّنُون: السَّيِّئُ الظَّنَّ. والتَّظَنِّي: إِمْعَالُ الظَّنِّ. وأصل التَّظَنِّي التَّظَنُّن. ويقولون: سُوتَ به ظناً وأسأت به الظَّنَّ، يدخلون الألف إذا جاؤوا بالالف واللام. والظُّنُون: البئر لا يُدْرَى أفيها ماءٌ أم لا. قال:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظُّنُونُ الذي جُنِبَ صَوْبُ اللَّجِبِ الماطرِ (23)

والدَّيْنِ الظُّنُون: الذي لا يُدْرَى أيقضى أم لا. والباب كُلُّه واحد. 24 "

6 - (عَطَّ)

قال ابن فارس : " العين والطاء أُصِيلٌ يدلُّ على صوتٍ من الأصوات. من ذلك العَطْطعة. قال الخليل: هي حكايةُ صوتِ المُجَانِ إذا قالوا: عِيطَ عِيط. " وقال الدَّريدي (25) : العططة: حكاية الأصوات إذا تتابعت في الحرب ، ومن الباب قول أبي عمرو: إِنَّ العَطَاط: الشُّجاعُ الجسيم، ويوصف به الأسد. وهذا أيضاً من الأول، كأنَّ زئيره مشبَّه بالعططة. قال المتنخل (26) :

وذلك يقتل الفتيان شفعاً ويسلبُ حُلَّةَ اللَّيْثِ العَطَاط

ومن الباب أيضاً: العَطُّ: شَقُّ الثَّوبِ عَرْضاً أو طولاً من غير بَيِّنونة. يقال جذبت ثوبه فانعطَّ، وعططته أنا: شَقَّقْتَه. قال المتنخل:

بِضْرِبِ فِي الْقَوَانِسِ ذِي فُرُوعٍ وَطَعِنِ مِثْلَ تَعْطِيطِ الرِّهَاطِ

وقال أبو النجم:

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمَنْعَطِ شَطَّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشِطِّ (27)

والأصل في هذا أيضاً من الصَّوت، لأنَّه إذا عَطَّه فهناك أدنى صوت (28). وانعطَّ العود انعطاطاً ، إذا تَنَتَّى من غير كسر، وهذا المعنى لم يذكره ابن فارس. وذكر صاحب التهذيب (29) أَنَّ عَطَّه بمعنى صَرَعَه ، وهو يَمِتُّ إلى معنى الشجاعة بصلة ، وكأنَّهم اشتقوه من أصل المعنى الذي نصَّ عليه ابن فارس بأنَّه صوتٌ من الأصوات ، تشبيهاً بزئير الأسد .

7 - (عَطَّ)

قال ابن فارس : " الغين والطاء أُصِيلٌ صحيح فيه معنيان: أحدهما صوتٌ، والآخر وقتٌ من الأوقات. فالأول: غَطِيطُ الإنسانِ في نومه. ومنه الغَطَاط، وهي القَطَا، سَمَّيت لصوتها غَطَاطاً. قال:

والأصل الآخر الغُطاط، قال قومٌ: هو الصُّبَح. وأنشدوا:

* قام إلى حمراء في الغُطاطِ (31) *

وقال آخرون: هو سَدَف الظلام. وقالوا في بيت ابن أحمر (32):

* أُولَى الوَعَاوِع كالغُطاطِ المُقْبِلِ (33) *

من فَتَحَ شَبَّهَهم بِالْقَطَا، ومن ضَمَّ فَإِنَّه شَبَّهَهم بسواد السَدَف كثرةً.

وقد قرَن ابنُ فارس هذا الأصل - أعني الغُطاط بالضم - بمعنى آخر يدلُّ على قربه من الدلالة الأولى، إذ قال: "وأما غَطَطْتُهُ في الماء فممكَّن أن يكون ذلك الصَّوْت الذي يكون من الماء عندها [أي: عند القطا]، ومممكَّن أن يكون من سَدَف الظلام، كأنه سترته بالماء وغطَّيته"³⁴.

8 - (فَرَّ)

لم تخرج الدلالة في هذا الأَصِيل عند ابن فارس عن الخَفَّة وما قاربها، قال: "الفاء والزاء أَصِيلٌ يدلُّ على خَفَّةٍ وما قاربها. تقول: فَرَّه واستَفَرَّه، إذا استَخَفَّه. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء 76]، أي يحملونك على أن تَخِفَّ عنها. وأَفَرَّه الخوفُ وأَفَرَّعَه بمعنى. وقد استَفَرَّ فلاناً جَهْلُهُ. ورجل فَرَّ: خفيف. ويقولون: فَرَّ عن الشيء: عدل. والفَرُّ: وَلَد البقرة. ويُمكن أن يسمَّى بذلك لَخَفَّة جسمه"³⁵. قال:

كما استَغاثَ بَسِيءٍ فَرٌّ غَيْظَلَةٍ خافَ العُيُونَ ولم يُنْظَرْ به الحَشَكُ (36)

9 - (لَهْ)

قال ابن فارس: "اللام والهَاء أَصِيلٌ يدلُّ على رِقَّةٍ في شيءٍ وسَخَافَةٍ. من ذلك اللُّهْلَه: الثَّوب الرديء النَّسج، وكذلك الكلام والشَّعر. ومن ذلك اللُّهْلَه: السَّرَاب المطرَّد (37). قال:

* ومَخْفِيٍّ مِنْ لُهْلَه وَلُهْلَه (38) *

والجمع لهالِه"³⁹.

وفي اللسان أَنَّ اللُّهْلَه "الأرض الواسعة يضطرب فيها السَّرَاب"، وعن الأصمعي أَنَّ اللُّهْلَه ما استوى من الأرض، ونَصَّ صاحب اللسان على معنى آخر لـ (اللُّهْلَه) وهو القبيح الوجه"⁴⁰.

10 - (لَصَّ)

قال ابن فارس: "اللام والصاد أَصِيلٌ صحيحٌ يدلُّ على ملازَمةٍ ومقاربةٍ. من ذلك اللَّصَص، وهو تقارُب المَنكَبَيْن، يكادان يمسَّان الأذنين. والألَصُّ: المتقارب الأضراس أيضاً. ويقال لُصِّصَ البُنْيَانُ مثل رُصِّص. ويقال إِنَّ الجبهة الضَّيْقَةَ اللَّصَّاء. واللَّصَّاء من الغنم: التي أَقبلَ أحد قرنيها على الوجه. ومن الباب اللَّصُّ، لأنَّه يلصق بالشَّيء يريد أخذه. وفِعْلُهُ اللَّصُوصِيَّة بفتح اللام (41) * ويقال أرضٌ مَلَصَّةٌ: كثيرة اللُّصُوص "⁴².

11 - (لَطَّ)

قال ابن فارس : " اللام والطاء أُصِيلٌ صحيح، يدلُّ على مقاربة وملازمة وإلحاق ، من ذلك قولهم: أَلَطَّ الرَّجُلُ، إذا اشتدَّ في الأمر. ويقال لَطَّ به: لَزِمَهُ. وكلُّ شيءٍ سُتِرَ بشيءٍ فقد لُطَّ به. وَلَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا، إذا جعلته بين فخذَيْهَا في مَسِيرِهَا. وَاللُّطُّ: قِلَادَةٌ من حَنْظَلٍ، وَسُمِّيَتْ لُطًّا لملازمتِهَا النَّحْرَ. والجمع لَطَاطٌ ". ثم شرع أن فارس يشتق من هذا المعنى - أعني المقاربة والملازمة والإلحاق - كلمات دلالاتها تصب في الدلالة الأصلية لهذا الأصيل ، فقال : " وَاللَّطَاطُ: حرف الجبل. ومِلَطَاطُ البعير: حرفٌ في وَسَطِ رأسِهِ. والمِلَطَاطُ: حافة الوادي، وسَمِّيَ كُلُّ ذلكَ لَأَنَّهُ ملازِمٌ لا يُفَارِقُ. وَاللَّطْلُطُ: العجوز الكبيرة، لأنها ملازمةٌ لمكانها لا تكاد تَبرَحُ ⁴³ ".

12 - (لَع)

قال ابن فارس : " اللام والعين أُصِيلٌ صحيح يدلُّ على اضطرابٍ وبَصْبَصَةٍ ⁽⁴⁴⁾. من ذلك اللَّعْلَعُ: السَّرَابُ؛ ولعلَّعته: بَصْبَصْتُهُ. وتَلَعَّعَ الشَّيْءُ: اضطربَ حتَّى تكسَّرَ. وَلَعَّعَ الْكَلْبُ: دَلَّعَ لِسَانَهُ. وامرأةٌ لَعَّاءٌ: خفيفة. وتَلَعَّعَ من الجُوعِ: تَضَوَّرَ. واللَّعَاعَةُ: بقلة ناعمة. وألَّعَتِ الْأَرْضُ: أَنْبَتَتِ اللَّعَاعُ؛ وتَلَّعَيْتُ: أَخَذْتُ اللَّعَاعَ. وهذه الكلمة الأخيرة شاذة ⁴⁵ ".

قال في التاج : " اللَّعَّةُ : المرأةُ العفيفةُ المليحة ... وقيل : هي الخفيفة تغازلك ولم تمكِّنك ، وقال اللحياني : هي المليحة التي تديم نظرك إليها من جمالها ⁴⁶ ". وذكر ابن دريد أنَّ لعلع اسم موضع ⁴⁷.

13 - (لَكَّ)

قال ابن فارس : " اللام والكاف أُصِيلٌ يدلُّ على تداخلٍ في الشَّيْءِ. من ذلك اللَّكِيكُ: اللَّحْمُ المتداخلُ في العِظَامِ. وَاللُّكَالِيكُ: البعيرُ المكتنزُ اللَّحْمَ. ويقال: التَّكُّ القَوْمُ: ازدحموا. وَاللُّكِّيُّ: الحادرُ اللَّحِيمُ. ومما شذَّ عن الباب اللَّكِيكُ ⁽⁴⁸⁾: شجرةٌ ضعيفة. وقال امرؤ القيس في اللَّحْمِ اللَّكِيكِ:
فَظَلْ صِحابِي يَشْتَوُونَ بَنَعْمَةً
يُصْفُونَ غَارًا بِاللَّكِيكِ المَوْشَقِ ⁽⁴⁹⁾

والله أعلم ⁵⁰.

لم يذكر صاحب اللسان اللكيك بمعنى الشجرة الضعيفة ، ولا وجدته عند صاحب القاموس .

14 - (مَتَّ)

قال ابن فارس : " الميم والتاء أُصِيلٌ يدلُّ على مَدٍّ وَتَرَعٍ في الشَّيْءِ. يقال مَتَّتْ ومَدَّدَتْ. ومنه قولهم يَمَّتْ بكذا، إذا توَصَّلَ بقراءةٍ وما أشبهها. ومنه المَتُّ: النَّزْعُ من البئرِ على غير بَكْرَةٍ ⁵¹ ". بالإمكان ملاحظة وجود في (مَتَّ) ، كالتي وُجِدَتْ في (لَع) ؛ لَأَنَّ هذا الأصيل - كما سلف - يدلُّ على مَدٍّ وَتَرَعٍ في الشَّيْءِ عند ابن فارس .

15 - (نَقَّ)

قال ابن فارس : " النون والقاف أُصِيلٌ يدلُّ على صوتٍ من الأصوات. ونَقَّتِ الصَّفَادُعُ: صَوَّتَتْ، وهي النَّقَّاقَةُ. وكذلك الدَّجاجةُ تُنَقِّقُ للبيض. وقد يقال ذلك للنقاقة ، والنَّقْنَقُ: الظِّلِيمُ، لَأَنَّهُ يُنَقِّقُ. ومما شذَّ عن

16 - (هَذَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والذال: أُصِيلَ يَدُلُّ على قَطْع. وَهَذَّ: قَطَعَهُ. وَسَكَّيْنُ هَذُودٌ. وَهَذَاذِيكَ مِنَ الْهَذِّ: سُرْعَةُ الْقَطْعِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَحْكِمِ الْأَمْرَ واقْطَعْهُ⁵³ .

وقد أورد سيبويه هذه المصادر - أعني هذاذيك وما يشبهها - في باب ما يجيء من المصادر مثنى ومنتصبا ، وذكر بأن معناها : هَذَا بعد هَذَّ ، يعني قطعاً بعد قطع⁵⁴ ، أمّا الزمخشري فأورد في (هَذَّ) معنى مجازياً ، فقال : " ومن المجاز : هَذَّ الْقَرْنَ ، وهو يَهْدُهُ هَذَا إذا أُسْرِعَ فيه وتَابَعَهُ⁵⁵ " .

17 - (هَرَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والراء: أُصِيلَ صحيح يَدُلُّ على صوتٍ من الأصوات، ويقاس عليه. يقولون: الهَرُّ: دُعَاءُ الْغَنَمِ. وذلك قولهم: "لا يَعْرِفُ هَرّاً من بَرٍّ". والبرُّ: سَوْقُ الْغَنَمِ. والهَرَّةُ: السِّنُورَةُ، وكأنَّهَا سَمِيَتْ لَصَوْتِهَا إِذَا هَرَّتْ. [وَهَرَّ الشَّوْكُ، إِذَا اشْتَدَّ يُبْسُهُ⁽⁵⁶⁾، وله حينئذ هَرِيرٌ] وَرَجَلٌ. قال:

رَعَيْنَ الشَّبْرَقَ الرَّيَّانَ حَتَّى إِذَا مَا هَرَّ وَامْتَنَعَ الْمَذَاقَا⁽⁵⁷⁾

قال: والهَرُّهُورُ: الماء الكثير الذي إذا جَرَى سَمِعْتَ لَهُ هَرَّهَرَةً. ويقولون: هَرَّ فُلَانٌ⁽⁵⁸⁾ الكأس: كَرِهَهَا. ولَعَلَّه أن يكون قيل ذاك لأنَّه يَهَرُّ في وجهٍ من يسقيه !ومما ليس من الباب الهَرَارُ: دَاءٌ يأخذ الإبل، ناقة مهرورة. ورأس هَرٍّ: مكان⁵⁹.

أورد أبو زيد في نواته معنيين للهَرَّهَرَة ؛ فقال : " والهَرَّهَرَة الضَّحْكُ في الباطل، والهَرَّهَرَة دَعَاؤُكَ الْغَنَمَ في الماء ، فنقول : هَرَّهَرُ⁶⁰ .

18 - (هَسَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والسين: أُصِيلَ يَدُلُّ على أصواتٍ واختلاطٍ، كَالْهَسِيسِ. وَهَسَاهَسُ الْجَنِّ مِثْلُ هَتَاهِثِهِمْ. وقولهم: رَاعٍ هَسَاهَسٌ، من باب الإبدال، مثل قَسْقَاسٍ، إِذَا رَعَى الْغَنَمَ اللَّيْلَ كُلَّهُ⁶¹.

19 - (هَكَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والكاف أُصِيلَ يَدُلُّ على انفراجٍ في شيء أو شَقٍّ. يقال انهكَّ صَلا الْمَرْأَةِ انهكاكاً: انْفَرَجَ عِنْدَ الْوِلَادِ. ويقولون: هَكَّه بالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ. وَالْهَكُّ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، لِأَنَّهُ يَهْكُ الْأَرْضَ. وَانْهَكَّتِ الْبَيْرُ: تَهَوَّرَتْ⁶² .

بعد عرض المفردات التي وصفها ابن فارس بأصيل ، وعرضناها من مقاييسه وما تحت أيدينا من المعاجم ، بقي أن نعرف علة هذا الوصف ، وقد بيّن هذه العلة صاحب كتاب (نظرية الأصول عند ابن فارس) : " إنَّ البحثَ لَيْسَ إلى معرفة القصد من هذه المفردات والتضييق في دلالتها ، فيلاحظ أنَّها بإشارتها إلى الصَّوت والحركة والاضطراب ما يدفع ابن فارس لاتخاذ مثل هذا الموقف تجاهها وذلك في نفوره القياس من حكاية الأصوات ، أو لأنَّها قاصرة عن الاتساع في المجاز أو الاستعارة ؛ لذا ضيق الخناق عليها في المصطلح

الذي يدلُّ على فقر المفردة في المعنى والدلالة⁶³ .

وفي هذا ردُّ على بعض المحدثين الذين جعلوا حكاية الأصوات أصلاً وقياساً.

الخاتمة نتائج

- 1 - خلت كتب الهمزة حتى الزاي من هذا الثنائي ، إذ عثرت على أول كلمة منعوتة بأصیل في باب الزاي في كلمة (زخ) ، واستمرت هذه الكلمات حتى باب الهاء ، ولم يرد في كتابي الواو والياء ما كان (أصيلاً) .
- 2 - وقفت في كتاب المقاييس على تسعة عشر أصيلاً .
- 3 - لم يُشر ابن فارس إلى علة هذا التّصغير .
- 4 - يبدو أنّ استعماله هذا التصغير ما هو إلّا عدم اتّساع الدلالة في الأشياء ، وقلة الاستعمال . ويتبيّن ذلك بالرجوع إلى الألفاظ أنفسها ، والمعاني التي وردت لها عند ابن فارس .
- 5 - ومما يمتّ إلى النقطة السابقة بصلة وثيقة أنّه يُلاحظ في الألفاظ التي أوردها ابن فارس أنّها تشير في الأغلب إلى الصوت والحركة والاضطراب ، ما دفع ابن فارس لاتّخاذ مثل هذا الموقف تجاهها ، ورأى أنّ هذه الألفاظ قاصرة عن الاتّساع الدلالي ، ولذلك لم يصفها بكلمة (أصل) ، كما فعل مع المفردات الأخرى ، بل وصفها بأصیل .

- ¹¹ دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح 153.
- ² - الكتاب لسبويه 14/4.
- ³ - الخصائص لابن جني 47-46/1 .
- ⁴ المزهر للسيوطي 47/1 .
- ⁵ نشوء العربية ونموها أنستاس الكرمل 2.
- ⁶ ينظر : دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح 155, 156, 157.
- ⁷ المعجم العربي ٤٣٦ .
- ⁸ ينظر: مقاييس اللغة 7 /3 , ولسان العرب : 20 /3 , مادة زخ.
- ⁹ ينظر كنز العمال 20 /285, رقم الحديث 4019.
- ⁽¹⁰⁾ ينظر :ديوان الهذليين 74/2 .
- ⁽¹¹⁾ مقاييس اللغة 7 /3 , وينظر : لسان العرب : 4 /321, مادة زرر .
- (12) لم ترد الكلمة بهذا المعنى في المعاجم المتداولة.
- (13) ينظر :اللسان 4 /321 ,مادة(زرر)
- 14 مقاييس اللغة 3 /356 , وينظر الصحاح : 4 /1598.
- 15 :اللسان 10 /461,مادة(ضكك)
- (16) في اللسان : * ولا جدا نيلك بالطشيش * .
- وفي الديوان: 78: * وما جدا غيثك بالطشوش * .
- (2)ينظر: الصحاح 3 /1009 ,مادة (طشش).
- (18) هو دريد بن الصمة. الأصمعيات 32 ليبسك واللسان (ظنن).
- (19) البيت وما قبله، كما في الأصمعيات:
- ورقت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدى
- علانية: ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
- وهما كما في الحماسة: (1/336):
- نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدى
- فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
- (20) البيت أول بيت في مقطوعة له بالديوان 14. وكذا أنشده في اللسان (ظنن). وصدره:

* فإن يك عامر قد قال جهلاً *

(21) اظن، بوزن افتعل، أصلها اظتن، قلبت التاء ظاء معجمة ثم أدغمت في نظيرتها. ومثله "اظلم" في قول القائل:
هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفواً ويظلم أحياناً، فيظلم

(22) أنشده في اللسان (ظنن) والمخصص (12: 319). وفي المجل: "ولا كل من يروى".

(23) البيت للأعشى، كما سبق في (جد 407).

(24) مقاييس اللغة 3/ 462، والصاح: 216/6 مادة (ظنن).

(25) الجمهرة (1: 117). ونصه: "وقالوا: العطعة، وهي تتابع الأصوات في الحرب وغيرها".

(26) في الأصل: "المخبل" تحريف. والبيت من قصيدة له في القسم الثاني من مجموع أشعار الهذليين 89 ونسخة

الشنقيطي 47 وأنشده في المجل بدون نسبة، ورواه صاحب اللسان في (عطط) منسوباً إلى المتدخل.

(27) سبق إنشاد الرجز بدون نسبة في (شط). وأنشده في اللسان (عطط) والمخصص (4: 135).

(28) ينظر: اللسان 7/ 352، (مادة عطط)

(29) ينظر تهذيب اللغة 12/1.

(30) البيت لطرفة، كما في اللسان (غطط، رطن)، وليس في ديوانه. وقد مضى في (رطن).

(31) أنشده في اللسان (غطط) برواية: "قام إلى أدماء". وبعده:

* يمشي بمثل قائم الفسطاط *

(32) ومثل هذه النسبة أيضاً عند الجوهري. وخطأه ابن بري، قال: هو لأبي كبير الهذلي وانظر ديوان الهذليين (2: 91).

(33) صدره في ديوان الهذليين واللسان (غطط، وعع):

* لا يجفلون عن المضاف إذا رأوا *

(34) مقاييس اللغة 4/ 384.

(35) مقاييس اللغة 4/ 439 .

(36) البيت لزهير في ديوانه 177 واللسان (سياً، فز، غطل، حشك) . وسيء، يقال بفتح السين وكسرهما، وهو اللبن قبل

نزول الدرة يكون في طرف الأخلاف.

(37) في اللسان أن اللهله: الأرض الواسعة يضطرب فيها السراب.

(38) لرؤبة في ديوانه 166 واللسان (لهله).

(39) مقاييس اللغة 5/ 198، وينظر: تاج العروس 1/ 241.

(40) اللسان 13/ 537.

(41) ويقال بضمها أيضاً، كما في اللسان.

(42) مقاييس اللغة 5/ 205 .

(43) مقاييس اللغة 5/ 206، وينظر: العباب الزاخر 309/1، والمحكم والحيط الأعظم 9/ 130 .

(44) في الأصل: "وبصبص".

(45) مقاييس اللغة 5/ 206 .

(46) تاج العروس 1/ 5525

(47) ينظر: الجمهرة 56/1.

(48) لم يذكره في اللسان. وفي القاموس: "وكأمير: القطران، وشجرة ضعيفة، وموضع".

(49) روي في ديوان امرئ القيس في مخطوطتي دار الكتب 175.

⁵⁰ (مقاييس اللغة 5/ 208 .

⁵¹ ينظر :مقاييس اللغة 5/ 268. .

⁵² مقاييس اللغة 5/ 358. وينظر الصحاح 1/ 1196, والمخصص 2/ 277 .

⁵³ مقاييس اللغة 6/ 8 ,وينظر المحيط 1/ 272

⁵⁴ ينظر : الكتاب 1/ 348 .

⁵⁵ أساس البلاغة 1/ 499.

(56) التكملة إلى هنا من المجمل، وسائرهما مما اقترحته.

(57) أنشده في المجمل، واللسان (هرر). والمذاقا، نصب على التمييز.

(58) في الأصل: "ويقولون فلان فلان"، صوابه في المجمل.

⁵⁹ مقاييس اللغة 6/ 8 .

⁶⁰ النوادر لأبي زيد 593.

⁶¹ مقاييس اللغة 6/ 9.

⁶² مقاييس اللغة 6/ 11.

⁶³ نظرية الأصول عند ابن فارس 117.

المصادر

- 1Asas alblaqa Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Mohammed bin Omar al-Khwarizmi Zamakhshari (d. 538 e), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1399 AH 1979 AD.

-2Al-Asa'iyah: Abdul Malik bin Qarib ibn Ali ibn Asma '(T: 216 AH) Tahqeeg : Ahmed Mohammed Shaker and Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar Al-Ma'aref - Egypt, i 7, 1993

- 3Taj alaroos mn joaher algamoos , Mohammed Murtada al-Husseini al-Zubaidi (d. 1205 e), Tahqeeg majmoaa mn almohaqaen tebaaa Kuwait, i 1, 1422 e 2001.

- 4Tahtheb al loka : Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 e), Tahqeeg : Mohammed Awad Merheb, Dar aheah Altorath alarabi , Beirut, I, 2001.

-
- 5Jamharat ashaar Alarab fi aljahelia oa alaslām , Abu Zeid Mohammed bin Abi al-Khattab al-Qurashi (d. 170 e), Tahqeeg Ali Mohammed Bejaoui, Nahdat masar , 1981.
 - 6Jamharat al loga Ibn Duraid (d. 321 AH), tahgeeq : Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Il malaeen Beirut, Lebanon, I 1, 1987.
 - 7Al hasais li Ibn Jenni (d. 392 e), hagaag Mohammed Ali al-Najjar, Dar al-Huda Dar alhoda Il tabaha ol nasher Beirut – Lebanon – 2nd floor.
 - 8Drasat fe alfagah ol loga Dr. Sobhi Al-Saleh, Dar Al-Elm Il malaiin Beirut, 7 th, 1978.
 - 9Dioan al aasha al kabeer , Maimon ibn Qais (d. 7 e), Sharah oa taliig Dr. Mohammed Hassan, maktabet al adab almatbaa alnamothjia s.
 - 10Deoan amro al Qais, (d. 80 BC), Tahgeeq : Mohammed Abul Fadl Ibrahim, Dar Al Maaref Egypt, i 5.
 - 11Deoan alhamasa Abu Tammam (d. 231 e) broait Aljawaliki (d. 540 e) sharah oa taleeg Ahmed Hassan, Manshorat Mohammed Ali Baydoun, Beirut, I, (1998)
 - 12Diwan Zuhair bin Abi Salma (before 14 years of immigration), tahgeeq Ali Hassan Faour, Dar alkitab al almee , (1408 e 1988 – 1988).
 - 13Diwan Robb ibn al-Ajaj, (d 145 e), damn majmoaa ashaar al araab , Aatna be tshiah oa trtibah ,: William bin Roses Manshorat dar al aafag aljadida Beirut, Lebanon, i 1, 1979.
 - 14Dioan Tarfa bin Abdul (about 55 qabl al hejra), shara oa kadam lh Mahdi Mohammed Nasser al-Din,, Dar al kitab al almee Beirut, Lebanon, i 3, 1423 e 2002.
 - 15Diwan Al Hathilin, Al dar alqomia Il tebaa oa al nasher Cairo 1385 AH, 1965 AD.
 - 16Al-Sahah Taj al loga oa saha al arabia Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 e), Tahqig Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar al-Ilm Il malaiin – Beirut, i 4, 1407 e – 1987.

– 17Alabab Zakharwalabab Al faher Hassan bin Mohammed bin Hassan Saghani (d 650 AH) Tahqiiq Sheikh Mohammed Hassan Al Yassin, Manshor wazara al thaqafa wa al aalamm. Al jomhoria al araqia Dar Al-Rasheed II nasher

– 18Al-Ain, al kalil bin Ahmed al-Farahidi (d. 170 e), Tahqiiq : Dr. Mahdi Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Samarrai, Dar oa matabet al Helal

–19Al qamoos al mohed , Muhammad ibn Yaqaob al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Al-Mossat al Risala Beirut.

– 20Ketab Sibawayh, Abubashrmruban Osman bin Qanbar Sibawayh (d 180 e), Tahqiiq oa sharah Abdul Salam Haroun, Maktaba Alkhanji Cairo, I 4, 1425 AH 4004 AD.

– 21Kanz Al amal fe sonan al aqoal oa al afaal

Alauddin Ali Mutaki bin Hossam al-Din al-Hindi (Tel: 975 e), Tahqeeq Mahmoud Omar Domiati, Dar al ketab al almi Beirut, I, 1419 e 1998.

– 22Lisan al arab : Mohammed bin Makram bin Ali, Abul Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzar Ansari African (d. 711 e), Dar Sader, Beirut, i 3, 1414.

–23Mojmal al loqa Ibn Faris, Al moleef Ahmad bin Faris ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 AH)

Dar oa tahgeeq

Zuhair Abdulmohsen Sultan Mossat : al-Resala

Beirut Al tabaa al thania – 1406 AH – 1986 AD

– 24Al mahkam oa mohed al aadam Abu Hassan Ali bin Ismail bin Sayed Morsi (Tel: 458 e) Tahqiiq Abdul Hamid Hindawi, Dar al kotob al almi – Beirut, I 1, 1421 e – 2000.

– 25Al moheed fe al loga Saheb bin Abbad bin Abbas bin Ahmed bin Idris Talqani (d. 385 e), Tahqiiq Sheikh Mohammed Hassan Al Yassin, alam al kootob Beirut, Lebanon, I 1, 1414 e 1994.

-26Al majam al wasate Ibrahim Mustafa, Ahmed El-Zayat, Hamed Abdel-Kader, and Mohamed El-Naggar,tahgiiq : majmaa al loga al arabee Dar Al-Da'wa, Cairo.

-27Al mokassas Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayed Morsi (d. 458 e),

-28Al-Mizhar fe aloom al loka oa anoaha II Suyuti (d. 911). Tahgiiq Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla, Ali Mohammed Al-Bijawi and Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim.

-29Al majam al arabi nashata oa tdora Dr. Hussein Nassar, Dar masar II tebaa

-30Maqaiis al loga Ibn Faris (d. 395 AH), Tahgiiq Abdul Salam Haroon, Qom Markaz al nasher , Tehran, 1404 H.